عنوة وقوة واقتدارا ، ولكنهم لم يريدوا - أولا - اجتراح مكانة أولى القبلتين لديهم - وثانيا - لم يريدوا أن يقع على بلد نبئ فيه المسيح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام وبعث فيه برسالته ~~يحدث~~ من الحرب ما لا خير فيه لأتباع عيسى عليه السلام ، فآثروا السلم على الحرب التي لا يعترف بها الإسلام ابتداء ، ولا يخوضها إلا مكرها ، لأن السلم هو ما يعمل له الإسلام ، فالسلم أحد مشتقات الإسلام ، فهو وحده الذي يتخذه شعاره وأسلوبه وحياته وغايته .

وإذا ما اضطر الإسلام لخوض الحرب فإنما يخوضها من أجل السلام ، وما دعوة الإنسانية إلا لتحقيق السلام في هذه الحياة وفي الأخرى ، ~~[illegible]~~ لأن دعوة الإسلام سلم في الدنيا من الإثم كله ، وفي الآخرة سلم ينجي من النار ، ويفضي إلى رضا الله .

ولم يكف خليفة المسلمين هذا الشعور النبيل والموقف الرائع في دخول المدينة سلما وحسب ، بل أعطى المنهزمين المستسلمين أكثر مما أعطى نفسه والمسلمين المنتصرين ، بل أعطى المسيحيين كل شيء ، أعطاهم الأمان التام المطلق على أنفسهم وأموالهم ودينهم وحريتهم في الظعن والإقامة ، وفي العمل والتنقل ، وفي العبادة والمعتقد ، وفي الحياة كلها ، وحرسهم وحرس كل حقوقهم وأملاكهم ولم يأخذ منهم شيئا غير الجزية السهلة لا ترهقهم بل يدفعونها تلقاء هذه الحراسة التي تكلف المسلمين

Copyright © King Saud University